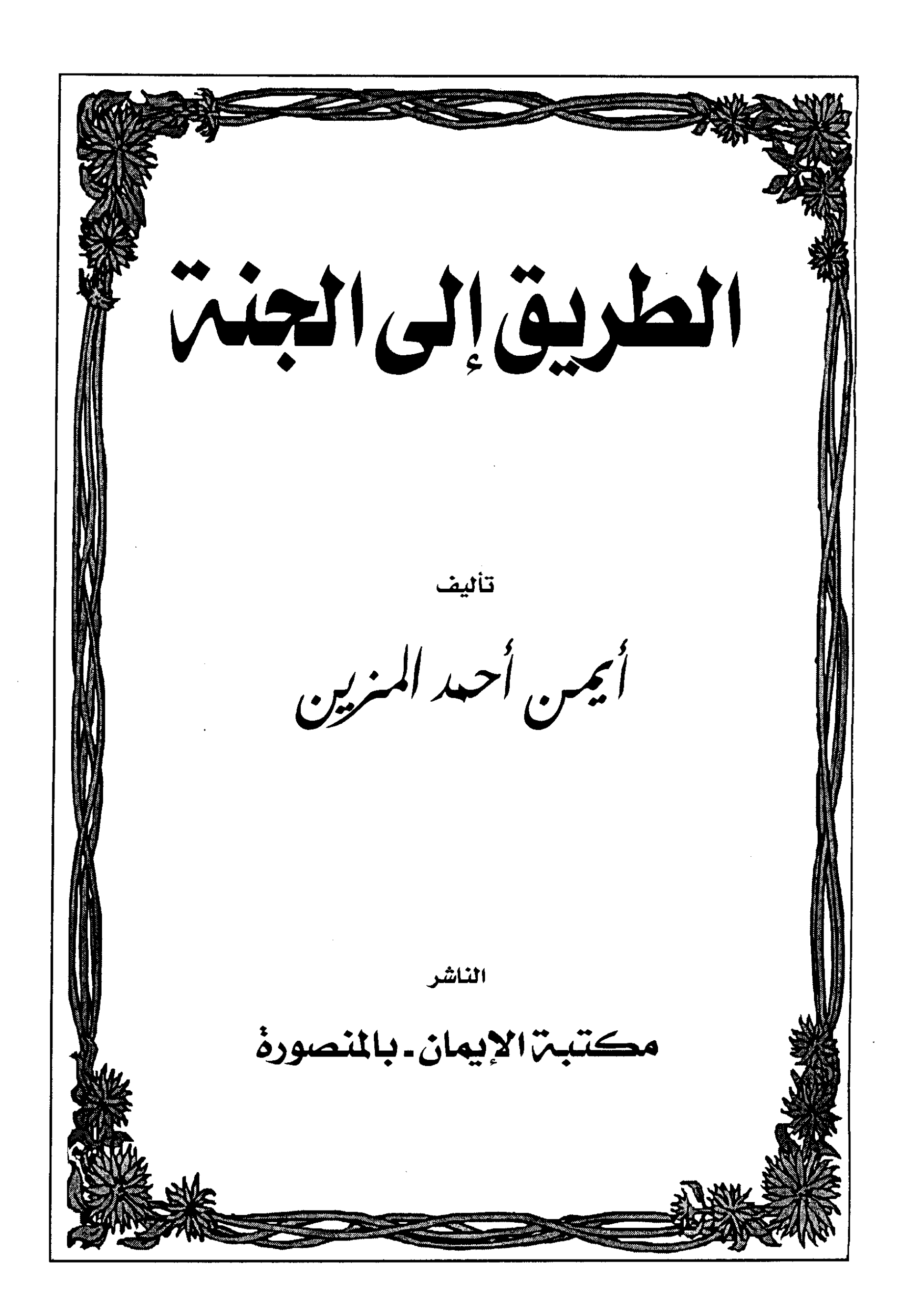


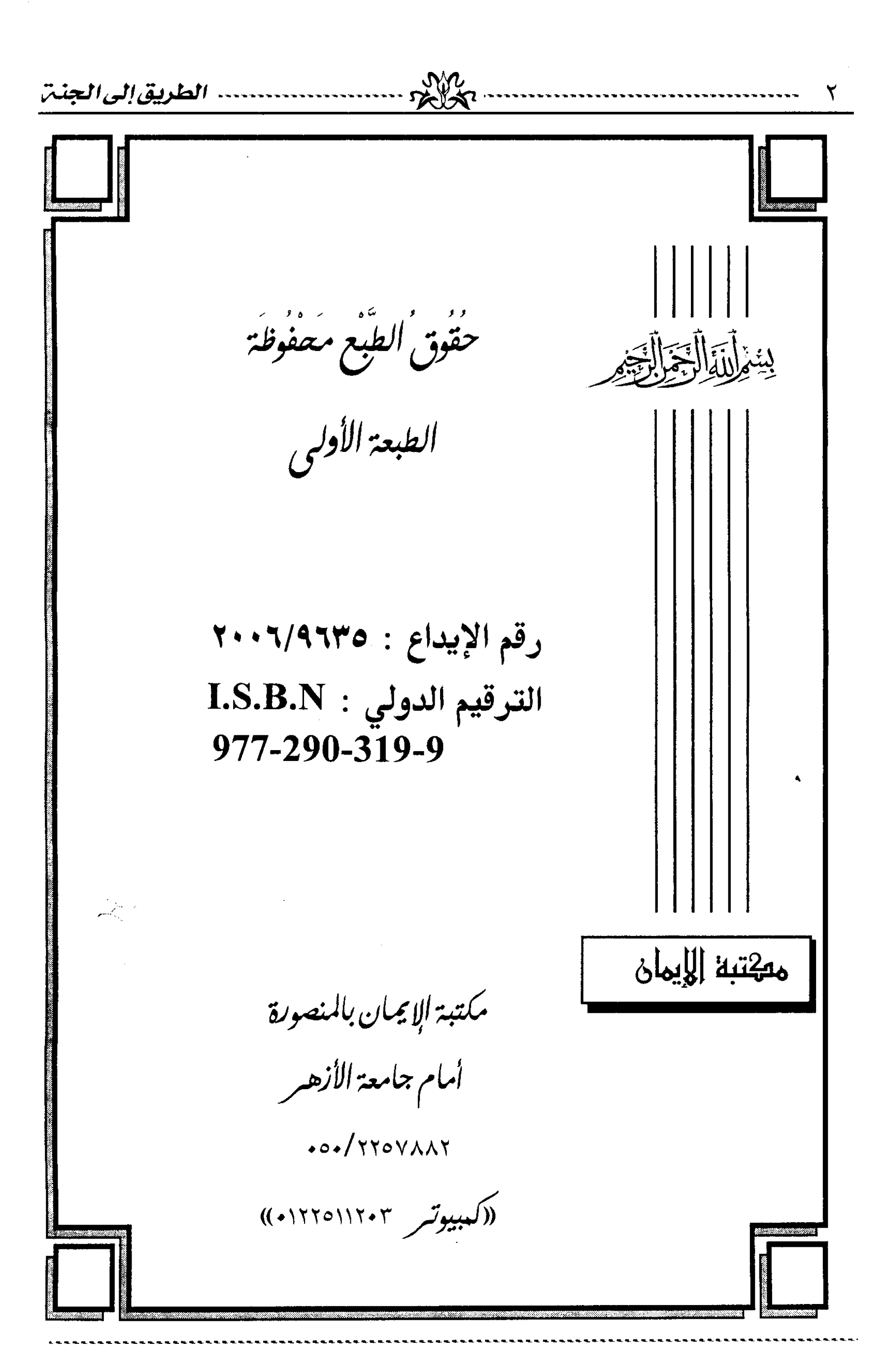
# الطريق إلى الجنة

تأليف

أيمن أحمد المنزين

الناشر

مكتبة الإيمان - بالمنصورة






الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٩٦٣٥

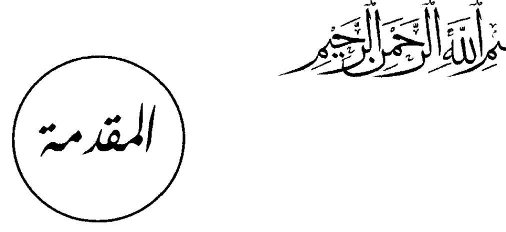
الترقيم الدولي : I.S.B.N
977-290-319-9

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

((كمبيوتر ٠١٢٢٥١١٢٠٣))



# المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله (محمد)، وعلى آله وصحبه.

**وبعد...**

أحبتي... إن طريق الجنة لا يقتصر على هذا الذي ذكرت في هذه الرسالة اللطيفة، التي أسأل الله (عز وجل) أن يتقبلها عنده وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم العرض عليه (سبحانه وتعالى).

ولكن للجنة طرق كثيرة، كالإخلاص في الأقوال والأعمال، والإيمان بالله وبرسوله (ﷺ)، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والصبر على الابتلاءات، والتوكل على رب الأرض والسموات، والمبادرة إلى الخيرات، والإكثار من السنن والنوافل والإصلاح بين الناس، وكفالة اليتيم... إلخ، وغير ذلك من أعمال الخير والبر، القولية والفعلية التي تقرب إلى الله (عز وجل) وتكون سبب من أسباب دخول الجنة وطريق من الطرق التي توصل إليها فلنحرص جميعًا على جمع هذه الأسباب وتلك الطرق ونعمل على تطبيقها بما يرضي الله (عز وجل) حتى ننال هذه الدار التي أعدها الله (عز وجل) لعباده الذين اصطفاهم لها.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن نكون منهم إنه نعم المولى ونعم النصير. وصلِّ اللهم وسلم وبارك على البشير النذير محمد بن عبد الله النبي الكريم، وسلم تسليمًا كثيرًا يا رب العالمين.

**كتبه**

**أيمن المزين**

# ذكر الله (تعالى)

**يقول القرطبي (رحمه الله):**

«وأصل الذكر: التنبه بالقلب للمذكور، والتيقظ له، وسمي الذكر باللسان ذكرًا؛ لأنه دلالة على الذكر القلبي، غير أنه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني؛ صار هو السابق للفهم». اهـ

أيها المسلم: ألا فالتعلم أن الذكر [1] هو المنزلة الكبرى التي منها يتزود العارفون، وفيها يتجرون وإليها دائمًا يترددون وهو منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت العارفين التي متى فارقتها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطرق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الطريق، ودواء أسقامهم، الذي متى فارقتهم انتكست منهم القلوب. وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا ازداد محبة إلى لقائه للمذكور اشتياقًا. اهـ

**يقول الحسن البصري -رحمه الله:**

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق واعلم أخي في الله -أن أول علامة لصحة القلب، ومحبة الرب هي كثرة ذكر الله، فإن القلب -كما قيل- كالقدور وألسنتها مغارفها، فاللسان يخرج ما في القلب من حلو وحنظل فإذا امتلأ القلب بحب

(١) انظر «مدارج السالكين» ، والوابل الصيب لابن قيم الجوزية (رحمه الله) والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي.

الرب (جل وعلا) تحرك اللسان بالذكر ولا بد، وإذا امتلأ بغير ذلك من الكفر والفسوق والعصيان، تحرك اللسان بالغيبة والنميمة، والفحش، والبذاء أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

ولمزيد أقول لك أخي في الله: الذكر هو ما يجري على اللسان، والقلب من تسبيح الله (تعالى)، وتنزيهه، وحمده والثناء عليه، ووصفه بصفات الكمال، ونعوت الجلال والجمال، وقد أمر الرب (سبحانه وتعالى) بالإكثار منه فقال عز من قائل **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾** [الأحزاب: ٤١].

وأخبر -رب العزة- (سبحانه) -أنه يذكر من يذكره- فقال **﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾** [البقرة: ١٥٢].

وقال رب العزة (سبحانه) في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم «**أنا عند ظن عبدي بي** [1] **وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه، وإن اقترب إليّ ذراعًا، اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[2][3].

واعلم أخي في الله أن الشاغل لسانه بذكر الله ناج بإذن الله من عذاب الله، عن معاذ رضي الله عنه، أن النبي (ﷺ) قال: «**ما عمل آدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله (عز وجل)**»[4].

واعلم: أن الله (عز وجل) اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق، قال النبي (ﷺ) «**سبق المتفردون**» قالوا: وما المتفردون يا رسول الله؟! قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**»[5].

(١) أي إن ظن أن الله (تعالى) يقبل دعاءه وهو يدعو قبله، من استغفر وظن أن الله يغفر له وهكذا. والله أعلم.

(٢) أي أنه كلما زاد إقبال العبد على ربه كان الله له بكل خير أسرع.

(٣) البخاري ج (٨/ ١٧١)، مسلم ج (٤/ ٢٠٦١) واللفظ للبخاري رحمه الله.

(٤) رواه الإمام أحمد -رحمه الله- في المسند، وقال ابن حجر: وخرجه ابن أبي شيبة والطبراني بإسناد حسن.

(٥) مسلم ج٩ برقم (٢٦٧٦).

واعلم أنهم هم الأحياء حقيقة، فعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال: «**مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**»[1].

واعلم أن كثرة الذكر ترطب اللسان، وتطمئن القلب الحيران، قال الله (تعالى) ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ بلى يارب تطمئن.

وقال المبعوث رحمة للعالمين (ﷺ) «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله**».

وحتى تتم لك الفائدة أخي في الله أذكر لك بعض فوائد الذكر:

١- يطرد الشيطان ويكسره، ويرضي الرحمن ويزيل الهم. والغم، والحزن، ويجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

٢- يقوي القلب والبدن، وينور الوجه، ويجلب الرزق.

٣- يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

٤- يورث ذكر الله، قال (تعالى): ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ [البقرة: ١٥٢].

٥- يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.

قال النبي (ﷺ): «**من قال في يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»[2].

٦- والذكر سبب لاشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب، والفحش، والباطل، فمن عود لسانه ذكر الله صانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل باطل ولغو وفحش.

٧- ودوام ذكر الله يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فإن نسيان الرب يوجب نسيان نفسه ومصالحها. قال (تعالى): ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [الحشر: ١٩].

٨- وكثرة الذكر أمان من النفاق فإن المنافقين قليلو الذكر لله (سبحانه)، قال

---

(١) البخاري ج (١١/٢٠٨).

(٢) البخاري ج (١١/٢٠٦)، ومسلم ج (١٧/١٧).

(٣) الوابل الصيب لابن القيم -رحمه الله-.

الله (تعالى): ﴿وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٤٢].

واعلم أخي في الله أن أفضل الذكر تلاوة القرآن لتضمنه لأدوية القلب، كما قال (تعالى): ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ويقول النبي (ﷺ) عن قراءة القرآن بتدبر: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألام حرف، ولكن (ألف) حرف و (لام) حرف، و(ميم) حرف**»[1].

**كيف تصير من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات؟:**

قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

**يقول النووي -رحمه الله- الأذكار ص(١١، ١٢):**

واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب، وقد اختلف في ذلك، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد: يذكرون الله في أدبار الصلوات، وغدوًا وعشيًا، وفي المضاجع، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا، أو راح من منزله ذكر الله (تعالى).

وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا، ومضطجعًا.

وقال عطاء: من صلى الصلوات الخمس بحقوقها، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ .اهـ

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعًا- كتبا في الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات**» هذا حديث مشهور رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم.

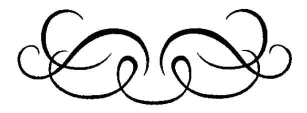
---

(١) رواه الترمذي ج١١/٣٤، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه العلامة الألباني -رحمه الله- من حديث عبد الله بن مسعود.

وسئل ابن الصلاح رحمه الله عن القـدر الذي يصير به الإنسان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، فقال: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبته صباحًا ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهارًا كـان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات والله أعلم. اهـ كلام النووي.

**الذكر من أفضل الأعمال:**

يقول النبي (ﷺ) «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟** قالوا: بلى قال: **ذكر الله (تعالى)**»[1].



(١) الترمذي ج٥/ ٤٥٩،وابن ماجـه ج٢/ ١٢٤٥) وهو في صحيح الترمذي ج٣/ ١٩٣ وصحـيح ابن ماجه ج٢/ ١٢٤٥.

# طائفة من أذكار النوم

* إذا أويت إلى فراشك كل ليلة اجمع كفيك ثم انفث فيهما ثم اقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ثم امسح بهما ما ستطعت من جسدك تبدأ بهما على رأسك ووجهك وما أقبل من جسدك تفعل هذا ثلاث مرات[١].

* وإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي﴿اللَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ حتى تختمها، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح[٢].

* قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في الليل فمن قرأهما كفاه الله شر الإنس والجن، وقيل كفتاه عن قيام الليل، وهما ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا

---

(١) البخاري ومسلم.
(٢) البخاري.

إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].[1]

* إذا قمت من فراشك ثم رجعت إليه فلتنفضه بإزارك ثلاث مرات فإنك لا تدري ما أخلفت بعدك وإذا اضطجعت فقل باسمك ربي، وضعت جنبي، وبك أرفعه فإن أمسك نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[2].

* تقول: اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها، ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية[3].

* وكان النبي (ﷺ) إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى على خده، ثم يقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**[4]» ثلاث مرات.

* وإذا أراد أن ينام توضأ وضوء الصلاة، ثم اضطجع على شقه الأيمن، ثم قال: «**اللهم ! أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ، ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت، مت على الفطرة**»[5].

* أما إذا تقلبت في فراشك ليلاً تقول لا إله إلا الله الواحد القهار ،رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار[6].

* وإذا بليت بالوحشة أو فزعت في النوم تقول: «**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه، وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[7].

---

(١) البخاري ومسلم.
(٢) البخاري ومسلم.
(٣) مسلم.
(٤) رواه الترمذي ج٣/ ١٤٣، أبو داود ج٤/ ٣١١) واللفظ له.
(٥) المصدر السابق.
(٦) صحيح الجامع (ج٤/ ٢١٣).
(٧) صحيح الترمذي (٣/ ١٧٤).

* وإذا رأيت في منامك رؤيا صالحة فلا تحدث بها إلا من تحب[١]، وإذا رأيت ما تكره فانفث عن يسارك ثلاثًا[٢]، واستعذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأيت ثلاث مرات[٣] ولا تحدث بها أحدًا[٤]،وتتحول عن جنبك الذي كنت عليه[٥]، فإذا كنت على اليمين تتحول على الشمال والعكس، وتقوم تصلي إذا أردت[٦].



(١) البخاري ومسلم.
(٢) مسلم.
(٣) مسلم.
(٤) مسلم.
(٥) مسلم.
(٦) مسلم.

# طائفة من أذكار الاستيقاظ من النوم

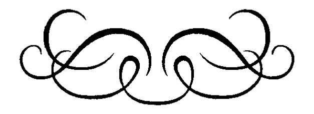
* إذا استيقظت من نومك تقول:

(الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور)(١).

* قال رسو ل الله (ﷺ): **«من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم دعا: استجيب له، فإن قام فتوضأ، ثم صلى قبلت صلاته»**(٢).

* الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي وأذن لي بذكره(٣).

* ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠- ٢٠٠] (٤).



(١) البخاري (ج١١/١١٣).
(٢) البخاري (ج٣/ ٣٩) وغيره واللفظ في الحديث لابن ماجه انظر صحيح ابن ماجه (ج٢/ ٣٣٥).
(٣) الترمذي (ج٥/ ٤٧٣) وهو صحيح في الترمذي (ج٣/ ١٤٤).
(٤) البخاري (ج٨/ ٢٣٥)، ومسلم (ج١/ ٥٣٠).

# طائفة من أذكار الصباح والمساء

هذه الأذكار تقال بعد الفجر وقبل شروق الشمس ، هذا في الصباح أما في المساء فتقال بعد العصر وقبل غروب الشمس، ومن الممكن أن تقال بعد المغرب ، وهذا رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

إذا دخل المساء تقول:

أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما هذه الليلة[١] وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة [٢] وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر.

وإذا أصبحت تقول مثل ذلك غير أنك تقول أصبحنا وأصبح الملك لله.

* اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفرلي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[٣].

* اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملت عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك أنك أنت الله، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك) زربع مرات حين تصبح أو تمسي[٤].

(١) مسلم.
(٢) تقول في الصباح(أعوذ بك من شر هذا الصباح وشر ما بعده.
(٣) البخاري.
(٤) أبو داود ، والبخاري في الأدب المفرد، والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن السني، وحسن إسناده أبو داود ، والنسائي.

* أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[١]. ثلاث مرات.

* بسم الله الذي لا يضـر مع اسـمه شيء في الأرض ولا فـي السمـاء وهو السميع العليم[٢]. ثلاث مرات.

* رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا[٣]. ثلاث مرات[٤].

* سبحان الله وبحـمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عـرشه ومداد كلماته[٥]. ثلاث مرات.

* سبحان الله وبحمده[٦]. مائة مرة.

*لا إله إلا الله، وحده لا شريك له له الملك ولـه الحمد وهو على كل شيء قدير[٧]. مائة مرة في كل يوم.

* قال رسـول الله (ﷺ) من قالهـا حين يصبح كـان له عدل رقـبة من ولد إسماعيل، وحط عـنه عشر خطيئات ، ورفع له عشـر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح[٨].

* وكان النبي (ﷺ) يقـول: «إذا أصبح وإذا أمسى أصـبحنا[٩] علـى فطـرة الإسـلام وعلى كلمة الإخـلاص، وعلى دين نبـينا محـمـد (ﷺ) وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين[١٠].

* وعن عبد الله بن خبيب قال: قال رسول الله (ﷺ) قل، قلت : يارسول الله ما أقـول؟ قال : «قل هو الله أحد. . .» والمعـوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شر[١١].

---

(١) الترمذي وأحمد وهو في صحيح الترمذي وأصله عند مسلم (ج٤/ ٢٠٨٠).
(٢) صحيح ابن ماجه (ج٢/ ٣٣٢)
(٣) الترمذي وانظر صحيحه (ج٣/ ١٤١).
(٤) أحمد، والنسائي، وابن السني.
(٥) مسلم.
(٦) مسلم.
(٧) البخاري ومسلم.
(٨) ابن ماجه وانظر صحيحه (ج٢/ ٣٣١).
(٩) وإذا أمسيت تقول أمسينا على فطرة الإسلام.
(١٠) أبو داود والترمذي وانظر صحيحه (ج٣/ ١٨٢).
(١١) رواه أبو داود (ج٤/ ٣٢٢) ، والترمذي (ج٥/ ٥٦٧)، وانظر صحيح الترمذي (ج٣/ ١٨٢).

# طائفة من الأذكار المتفرقة وفضلها

يقول النبي (ﷺ) «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس**» رواه مسلم.

يقول النبي (ﷺ): «**أحب الكلام إلى الله أربع (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت**» مسلم.

يقول (ﷺ): «من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة» رواه الترمذي (ج١/ ٥١١) وغيره وهو في صحيح الترمذي (ج٣/ ١٦٠) وصحيح الجامع.

يقول (ﷺ): «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة** فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: **يسبح الله مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف سيئة**» رواه مسلم.

قال النبي (ﷺ) لأبي موسى الأشعري عليه رضوان الله: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟** » **قال: بلى يا رسول الله قال: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله**» رواه البخاري ومسلم.

يقول (ﷺ): «**من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فر من الزحف**» صححه الشيخ الألباني رحمه الله.

**دعاء يقال عند دخول السوق.**

قال النبي (ﷺ): «**من قال عند دخول السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله، وهو على كل شيء قدير، كتب له ألف ألف حسنة، ومحيت عنه ألف ألف سيئة وبني له قصر في الجنة**» رواه ابن ماجه وصححه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

# الاستغفار(١) من الذنوب والمعاصي

الاستغفار من الذنوب والمعاصي طريق مضمون إلى جنة الرحمن، والاستغفار هو طلب المغفرة، والمغفرة هي: وقاية شر الذنوب مع سترها، أي أن الله (عز وجل) يستر على العبد، فلا يفضحه في الدنيا، ويستر عليه في الآخرة فلا يفضحه يوم القيامة، ويمحو عنه عقوبة ذنوبه بفضله ورحمته، فليحرص المسلم العاقل على الاستغفار من ذنوبه ليل نهار ولا يفتر، فالمسلم لا يدري متى تنزل المغفرة، وكما قال الحسن البصري- رحمه الله- أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مساجدكم وأينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة. والله (سبحانه) ذكر الاستغفار في كتابه في مواضع شتى فتارة يأمر سبحانه. كقوله ﴿**وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [المزمل: ٢٠].

وتارة يمدح الله أهله كقوله (سبحانه): ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ [آل عمران: ١٧].

وتارة يذكر ربنا أنه يغفر لمن استغفره. كقوله (سبحانه): ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النساء: ١١].

وكثيرًا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلب والجوارح.

وحكم الاستغفار كحكم الدعاء إن شاء الله أجابه، وغفر لصاحبه، لا سيما إذا خرج من قلب منكسر بالذنوب أو صادف ساعة من ساعات الإجابة كالأسحار وأدبار الصلوات، وأفضل الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على الله، ثم يثني الاعتراف بذنبه ثم يسأل ربه، بعد ذلك المغفرة، وكما ورد في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: «**سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم**

**أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»**. رواه البخاري.

قوله: أبوء لك بنعمتك عليّ: يعني أعترف بذنبي لك وأقر.

ومن أفضل الاستغفار أن يقول العبد ( استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه) وقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أن من قاله غفر له وإن كان فر من الزحف» رواه الترمذي (٣٥٧٢) وأبو داود (١٥٠٣)، وقال الترمذي إسناد متصل جيد وصححه ، ووافقه الذهبي وله شاهد رواه الحاكم.

وقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**» رواه البخاري.

وكان النبي (ﷺ) يقول في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي، وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم» رواه الترمذي وصححه.

ويقول النبي (ﷺ) فيما يرويه عن رب العزة سبحانه: «**يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو آتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**» رواه الترمذي وحسنه.

قال النووي -رحمه الله- : عنان: بفتح العين: السحاب .

واحدتها: عنانة وقيل: العنان: ما عن لك منها: أي ما اعترض وظهر لك إذا رفعت رأسك.

وأما قراب الأرض: فالمعنى: ما يقارب ملأها.

وهذا الحديث متضمن ثلاثة أسباب من أعظم أسباب المغفرة أحدها: الدعاء مع الرجاء فإن الدعاء مأمور به موعود عليه بالإجابة كما قال (تعالى): ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠]. فالدعاء سبب مقتض للإجابة مع استكمال شرائطه وانتفاء موانعه وقد تتخلف الإجابة لانتفاء بعض شروطه أو وجود

بعض موانعه، ومن أعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الإجابة من الله (تعالى)، فمن أعظم أسباب المغفرة أن العبد إذا أذنب ذنبًا لم يرج مغفرته من غير ربه ويعلم أنه لا يغفر الذنوب ويأخذ بها غيره فقوله «إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي» يعني كثرة ذنوبك وخطاياك ولا يتعاظم ذلك، ولا استكثره ، وفي الصحيح أن النبي (ﷺ) قال: «**إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء**» رواه مسلم.

فذنوب العباد وإن عظمت عفو الله ومغفرته أعظم منها .

كما قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ عند موته:

**ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا منك لعفوك سلمًا**

**تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظم**

**ثانيهما: الاستغفار:**

فلو عظمت الذنوب وبلغت الكثرة عنان السماء- وهو السحاب قيل ما انتهى إليه البصر منها- ثم استغفر العبد ربه (عز وجل) فإن الله يغفرها له.

**ثالثها: التوحيد:**

وهو السبب الأعظم ومن فقدها حرم المغفرة ومن أتى به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة.

قال (تعالى): ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء**﴾ [النساء: ٤٨].

قال ابن القيم -رحمه الله- في معنى قوله «يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة، يعفي لأهل التوحيد المحض، الذين لا يشوبوه بالشرك ما لا يعفي لمن ليس كذلك، فلو لقي الموحد الذي لم يشرك بالله ألتبة ربه بقراب الأرض خطاياه أتاه بقرابها مغفرة، ولا يحصل هذا لمن نقص توحيده فإن التوحيد الخالص الذي لم يشوبه شرك لا يبقى معه ذنب لأنه يتضمن من محبة الله وإجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه -وحده- ما

يوجب غسل الذنوب، ولو كانت قراب الأرض فالنجاسة عارضة والدافع لها قوي. ومعنى (قراب الأرض) ملؤها أو ما يقارب ذلك، ولكن هنا مع مشيئته سبحانه فإن شاء غفر بفضله ورحمته وإن شاء عذب بعدله وحكمته وهو المحمود على كل حال.

**الآثار في فضل الاستغفار:**

قالت عائشة رضي الله عنها: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا» رواه ابن ماجه مرفوعًا عن عبد الله بن بسر (٣٨١٨) وصححه الألباني -رحمه الله-.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما ألهم الله عبدًا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه».

قال قتادة -رحمه الله- إن هذا القرآن يدلكم علي دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار. (البحر الرائق).

**من فوائد الاستغفار:**

١- تكفير السيئات ورفع الدرجات: قال تعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النساء: ١١٠].

وفي الحديث أن النبي (ﷺ) قال: «**إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك**» رواه أحمد مرفوعًا (٢/٥٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه الشيخ مصطفي العدوي في كتابه الاستغفار.

٢- الاستغفار سبب لسعة الرزق والإمداد بالمال والبنين قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا** ﴾ [نوح ١٠-١٢].

وقوله سبحانه: ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ**

كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣٠].

٣- الاستغفار: يجلب محبة العبد لربه، وكفى بمحبة الله نعمة قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٤- الاستغفار سبب لبياض القلب وصفائه ونقائه ومن ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» رواه مسلم.

فالاستغفار سبب لإزالة ما قد تعلق بالقلب من سواد وما قد ران عليه من ذنوب ومعاصٍ[1].

**أخي في الله إحذر موانع المغفرة:**

إن الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يشاء ولكن ثم ذنوب إذا مات عليها العبد ولم يتب منها لا يغفرها الله كالشرك بالله قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ [النساء: ١١٦].

وثم موانع أخر تمنع مغفرة الذنوب إلا أن يشاء الله غفرانها من هذه الموانع، الخصومات والشحناء التي بين المسلمين قال (ﷺ) «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا» مسلم.

ومن ذلك أيضًا: أكل الحرام فإذا ما دعا العبد ربه وهو أكال لأموال الناس بالباطل وجعل مطعمه من الحرام ومشربه وكذلك ملبسه فجدير بألا يستجاب له، قال (ﷺ): «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ

(١) الاستغفار لشيخنا.

**﴿إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾** ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء يا رب! يا رب! ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟» رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذلك للمجاهرة بالذنوب تأثير في عدم غفرانها قال النبي (ﷺ) : «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين**....» الحديث رواه البخاري ومسلم.



..........................................................

# إلقاء السلام ورده

أخي في الله: إن إلقاء السلام ورده بين المسلمين هو مفتاح الحب في الله بل إنه طريق مفتوح إلى الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وقال النووي -رحمه الله- أسانيده جيدة وصححه الترمذي.

وحتى تتم الفائدة تعالى بنا أخي القارئ لنتعرف سويًا على كيفية السلام وكيفية رده وما هو الثواب الحاصل من الإلقاء والرد.

أما كيفية إلقاء السلام: تقول: السلام عليكم.

جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال : السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس. . .الحديث» رواه أبو داود وذكر الشيخ مصطفى العدوي أن له شاهد عند غير ابن السني وصححه في الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة.

وعن ابن عمر أنه أتى النبي (ﷺ) في مشربة له فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم(أيدخل عمر).

كيف ترد السلام؟ :ترد السلام تقول وعليكم السلام) أو (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته).

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا ثم قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من

الملائكة فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال (السلام عليكم) فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله. بهذا تعلم أخي القارئ- أن إلقاء السلام هكذا (السلام عليكم) أو (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) والرد هكذا (وعليكم السلام أو وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته).

**يقول النووي -رحمه الله- الأذكار ص(٣١٢، ٣١٣):**

اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدًا ويقول المجيب، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم ثم قال أصحابنا: فإن قال المبتدئ: السلام عليكم حصل السلام، وإن قال: السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضًا وأما الجواب فأقله وعليك السلام، أو وعليكم السلام فإن حذف الواو فقال (عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابًا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي في الأم وقال به جمهور من أصحابنا . واستدل من القرآن بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. ثم قال: وهذا وإن كان شرعًا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث أبي هريرة في جواب الملائكة آدم فإن النبي (ﷺ) أخبرنا أن الله تعالى قال: «هي تحيتك وتحية ذريتك» وهذه الأمة داخلة في ذريته والله أعلم .اهـ

**الثواب الحاصل من إلقاء السلام:**

روى أبو داود من حديث عمران بن الحصين قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: السلام عليك فرد ثم جلس فقال النبي (ﷺ) عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون[1].

المقصود بقوله (ﷺ) عشرون ثلاثون يعني عشرون حسنة وثلاثون حسنة.

(١) الحديث صححه شيخنا في كتابه الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ثم قال في حاشيته الكتاب حيث أن له شاهدًا وأخرجه ابن السني رقم (٢٣٠) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة، قلت أيمن بهذا تعلم أن إلقاء السلام كاملاً له ثوابه كاملاً إن شاء الله فمن اقتصر على (السلام عليكم) فقط نال عشر حسنات ومن زاد معها (ورحمة الله) نال عشرين حسنة، ومن زاد معها وبركاته نال ثلاثين حسنة.

# الكلم الطيب

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

أي إلى الله يصعد الكلم الطيب وهو سبحان الله والحمد لله والله أكبر (والعمل الصالح يرفعه) يعني أداء الفرائض، وفعل النوافل يرفع إلى الله الكلم الطيب)

يقول تعالى حاثًا عباده على الكلم الطيب: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [البقرة: ٨٣].

يعني قولا معروفًا حسنًا طيبًا جميلاً ومن القول الحسن بذل السلام للناس وتعليم الجاهل، وإرشاد ضالهم والبشاشة في وجوههم والابتعاد عن الفحش من القول والبذاءة والشتم والسباب.

وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

قال الإمام القرطبي -رحمه الله- في التفسير (ج٤/ ص٣٩٩٣، ٣٩٩٤).

وقيل المعنى: قل لعبادي الذين اعترفوا بأني خالقهم وهم يعبدون الأصنام، يقولوا التي هي أحسن من كلمة التوحيد والإقرار بالنبوة وقيل المعنى وقل لعبادي المؤمنين إذا جادلوا الكفار في التوحيد أن يقولوا الكلمة التي هي أحسن .اهـ

وقوله (ﷺ) من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**والكلمة الطيبة صدقة**» البخاري ومسلم.

والطيب من القول طريق أهل الإيمان قال تعالى ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

ومن كان هذا حاله لا يخطئ طريق الجنة.

# القول الحسن

اعلم أن القول الحسن مطلوب مع كافة الخلق ولا يخرج عنه إلى غيره إلا إذا حدث ممن تعامل معه سوء فحينئذ يجوز لك نوع من الإنتصار بقدر المظلمة.

أما الأدلة على كون القول الحسن عام فمنها ما يلي: عموم قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [البقرة ٨٣].

وقوله تعالى لموسي وهارون لما أرسلهما لفرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، وفي رواية «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

وعن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» أما عن الشدة فقد يجوز في بعض الأحيان وذلك إذا احتيج إليها والحديث رواه مسلم.

وأما عن كون الشدة والتي قد تجوز أحيانًا يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحريم: ٩]. فحيث لا ينفع معهم إلا الغلظة استعملت الغلظة معهم.

وقوله سبحانه: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨].

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]. فحيثما دعت الحاجة إلى اللين الان الشخص القول وأحسن الوعظ وهو الأصل وإذا دعت الحاجة إلى الشدة اشتد الشخص يبتغي بذلك وجه الله فالرفق في موطن يحتاج إلى شدة نوع من الضعف والخور والشدة في موطن يحتاج إلى اللين طيش وجهل وسفه، ومن يرد الله به خيراً يفقه في الدين)الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة للشيخ مصطفى العدوي.



# قول الحق والعمل به

فعلى الإنسان أن يسعى بقول الحق إلى الناس وبين الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وإن أعرضوا عنه فلا يتخلى عنه وليتخذ الأوقات الملائمة التي تمكنه من الإدلاء فيها بقوة الحق ولا يقنط من رفض الناس لسماعه ولا يتخلى عنهم وليدع أمرهم إلى الله فمن شاء منهم أن يتبع قول الحق ويؤمن به فليفعل قال تعالى: **﴿وَقُلِ الْحَقُّ من رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾** [الكهف: ٢٩]. وإن كان في قولك للحق مضرة أو لوم فلا تخافن الناس فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): **«لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه»** رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وصححه الألباني (١٦٨). فمن كان حاله فقد مهد لنفسه وبنفسه مسلكًا إلى الجنة وصلى اللهم وسلم وبارك على معلم الناس الخير محمد بن عبد الله.



# إحصاء أسماء الله الحسنى

قال رسول الله (ﷺ) : «**لله تسعة وتسعون إسمًا مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة**»، وفي رواية: «**من أحصاها دخل الجنة**» رواه البخاري (٢٧٣٦، ٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧).

**معنى الإحصاء**[1]:

ورد في معنى الإحصاء أقوال متعددة منها:

١- أن يعدها حتى يستوفيها حفظًا ويدعو بها ربه ويثني عليه بجميعها، كقوله تعالى: ﴿**وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾ [الجن: ٢٨].

واستدل له الخطابي بقوله (ﷺ): كما في الرواية الأخرى: «**من حفظها دخل الجنة**» البخاري (٦٤١).

**وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين:**

معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لثبوته نصًا في الخبر وقال في الأذكار: وهو قول الأكثرين وقال ابن الجوزي : من أحصاها: أي عدها ليستوفيها حفظًا، وقد رد هذا القول الحافظ بن حجر: فقال: وفيه نظر لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ (حفظها) تعين السرد على ظهر القلب بل يحتمل الحفظ المعنوي[2].

ويقصد والله أعلم أن يحترم أسماء الله ويوقرها ويحفظ ما تقضيه من معاني الإيمان ويعمل به.

وقال الأصيلي: ليس المراد بالإحصاء عدها فقط لأنه قد يعدها الفاجر، وإنما المراد العلم بها.

(١) النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.
(٢) معاني المفردات للأصفهاني.

الثاني: أن يكون المراد بالإحصاء الإطاقة كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

وكقول النبي (ﷺ): «**استقيموا ولن تحصوا**» أخرجه الطيالسي (١٨٠٩) وأحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧). وابن ماجه (٢٧٧) من حديث ثوبان، وانظر صحيح سنن ابن ماجه (٢٢٤).

وقال أهل اللغة: لن تحصوا: أي لا تحصوا ثوابه[1].

فيكون المعنى: وأن يطيق الأسماء الحسنى ويحسن المراعاة لها وأن يعمل بمقتضاها وأن يعتبرها فيلزم نفسه بواجبها . فإذا قال: يا رحمن يا رحيم، تذكر صفة الرحمة. واعتقد أنها من صفات الله سبحانه فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته وإذا قال (السميع البصير) علم أنه يراه ويسمعه، وأنه لا تخفي عليه خافية، وأنه يعلم السر كما يعلم العلن، ويعلم الباطن كما يعلم الظاهر ، فيحافظ على قدستها ويراعى حرمتها فيخافه في سره وعلنه ويراقبه في كافة أحواله فإذا حدثته نفسه بمعصية ذكرها بقدرة الله وعظمته وأسمائه وصفاته لعلها تنزجر كما قيل :

**إذا ما دعتك النفس إلى ريبة والنفس داعية إلى العصيان**

**فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني**

- أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة:

فيكون معناه أن من عرفها ، وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل ، والعرب تقول: فلان ذو حصاة أي ذو عقل ومعرفة بالأمور[2].

وقال القرطبي: المرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على أحد هذه المراتب مع صحة النية أن يدخله الله الجنة وهذه المراتب الثلاثة للسابقين والصديقين وأصحاب اليمين.اهـ

---

(١) الفتح (١١/ ٢٢٥)، وشأن الدعاءص(٢٨، ٢٩) نقلاً عن النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.
(٢) تفسير ابن كثير.

# كثرة الصلاة على النبي (ﷺ)

لا شك أن كثرة الصلاة على النبي (ﷺ) طريق مفتوح إلى الجنة فمن أكثر منها ما أخطأ طريق الجنة وإذا كان رب العزة سبحانه وتعالى يصلي على رسوله المصطفى (ﷺ) وملائكته الكرام يصلون فحري بمن يريد الفضل والثواب من المسلمين الحريصين على حب النبي الأمين أن يصلوا عليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فالمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا[١].

وهناك تفسير آخر للآية ألا وهو: إذا كان الله وملائكته يصلون على رسوله فصلوا أنتم أيضًا عليه، فأنتم أحق بأن تصلوا عليه وتسلموا تسليمًا لما نالكم ببركة رسالته ويمن سفارته، من خير شرف الدنيا والآخرة[٢].

ولكن كيف يصلي رب العزة على نبيه، وكيف صلاة الملائكة على النبي (ﷺ)؟.

أما صلاة الله على نبيه فيقول أبو العالية رحمه الله: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة.

(١) جلاء الأفهام لابن القيم -رحمه الله.
(٢) ذكره البخاري -رحمه الله- بصيغة الجزم.

وصلاة الملائكة على النبي: الدعاء له.

وقال ابن عباس: يصلون : يباركون[١].

أما صلاتنا على النبـي هي أن نقول (اللهم صل على محمدوعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد[٢].

● **فضل الصلاة على النبي (ﷺ):**

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أتيت النبي (ﷺ) وهو ساجدٌ فأطال السجود قال: «**أتاني جبريل قال: من صلي عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً**»[٣].

وقال (ﷺ): «**من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً**» رواه مسلم (ج٤/١٢٨) الصلاة.

ما المستفاد من الصلاة عن النبي (ﷺ):

١- المستفاد: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى وموافقته سبحانه في الصلاة عليه (ﷺ).

٢- حصول عشر صلوات من الله (عز وجل) على المصلي بالصلاة مرة واحدة على النبي (ﷺ).

٣- أنها سبب لشفاعته (ﷺ) إذا أقرنها بسؤال الوسيلة أو أفردها كما تقدم.

٤- أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه كما في حديث زيد بن طلحة[٤].

٥- أنها ترمي بصاحبها على طريق الجنة .

المواطن التي يصلي على النبي (ﷺ) فيها:

١- في آخر التشهد.

٢- صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.

---

(١) هذا جزء من حديث رواه مسلم (ج٤/ ١٢٤، ١٢٥) الصلاة.

(٢) رواه الحاكم وغيره وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الألباني صحيح لطرقه وشواهده.

(٣، ٤) الثمرات الزكية لأحمد فريد.

٣- عند ذكره (ﷺ).

٤- عند دخول المسجد وعند الخروج منه.

٥- عقب سماع الأذان.

٦- عند الدعاء.

٧- الصلاة عليه (ﷺ) يوم الجمعة.

٨- الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وغيرها.

٩- عند القيام من المجلس.

١٠- عند خطبة الرجل المرأة في النكاح.

# التوحيد والاستقامة

قال تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢].

نزلاً: معناها: أي لكم فيها ما تطلبون رزقًا مهيأ.

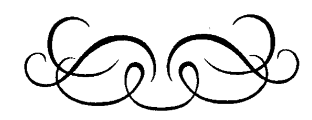
معنى الاستقامة:

والاستقامـة كلمة جامعة آخذة بمجـامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيـقة الصدق والوفاء والاستقـامة تتعلق بالأقوال، والأفعـال، والأحوال والنيات فالاستقامة فيها وقوعها لله، وبالله، وعلى أمر الله.

**ما يؤخذ من الآية:** الحرص على الاستقامة لأنها طريق إلى الجنة.

فلتحرص أخي المسلم على الاسـتقامة على أمر الله في أحوالك كلهـا القولية والفعلية واعلم أن الإسلام عبارة عن إيمان بالله وتوحيد به سبحانه وتعالى واستقامة تشمل ظاهر الإنسان وباطنه.

قال سـفيان بن عبـد الله يا رسول الله قل لي في الإسلام قـولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**» رواه مسلم(٣٨).



# الإكثار من الطاعات

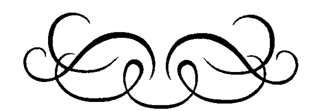
عن ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله (ﷺ) ومن أهل الصفة رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله (ﷺ) فآتيه بوضوئه وحاجته فقال سلني فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: «**أو غير ذلك؟**» **قلت هو ذاك قال:** «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**» رواه مسلم(٤٨٩).

الصفة: مكان مسقف في آخر المسجد النبوي يأوي إليه الفقراء.

وحاجته: ما يحتاج إليه من لباس وغيره.

ما يوقد من الحديث: المداومة على الطاعات والإكثار منها سبب لدخول جنة الله.

وقال (ﷺ) عن فضل كثرة السجود: «**فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة**» رواه مسلم (٤٨٨).



# الإصلاح بين الناس

إن الإصلاح بين الناس من الأعمال اللسانية الممدوحة من الله ، الممدوحة من رسول الله (ﷺ) ،ورب العزة سبحانه وتعالى ذم التحدث في السر لأنه في الغالب لا يكون فيه خير[١]، ولكنه استثنى -سبحانه وتعالى- الإصلاح بين الناس . فالذي يسكت عن تبليغ شيء فيه شر لا يعد كاذبًا بل يعد مصلحًا وهذا هو المطلوب والمرغوب قال رسول الله (ﷺ): «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا» رواه البخاري (٢٦٩٢) ومسلم(٢٦٠٥).

والمعنى: قال العلماء : المراد هنا أنه يخبر بما علمه من الخير ويسكت عما علمه من الشر ولا يكون ذلك كذبًا ، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به . وهذا ساكت. ولا ينسب لساكت قول[٢].

وإذا كان بين طائفتين من الناس مشاحنات واختلافات ونقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلامًا جميلاً من هؤلاء إلى هؤلاء كذلك يعد هذا إصلاحًا بين الناس، ولا يعد كذبًا حتى لو بالغ في القول أو قال كلامًا لم تقله إحدى الطائفتين طالما يريد الإصلاح بينهما هذا وقد أمر الله تعالى بإصلاح ذات البين فقال عز من قائل ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾ [الأنفال : ١].

والمعنى: وأصلحوا حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع[٣] .

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات : ١٠].

---

(١) قال تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء : ١١٤].معنى: لا خير في كثير من نجواهم: أي ما يتناجون به ويتحدثون به سرًا.

(٢) فتح الباري ج(٥/ ٢٩٩، ٣٠٠).

(٣) رياض الصالحين تحقيق شعيب الأرناؤوط.

بهـذا يعلم أن الإصـلاح بين الناس أمـر حث عليـه الشـرع الحنيف فلنبـادر بالإصلاح بين الناس ولنحـرص على ذلك إن كنا نريد أن نكسب الثواب وأن يعظم لنا الأجر وبالله وحده التوفيق والحمـد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى اللهم وسلم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



# طاعة النبي (ﷺ)

عن عبد الله بن عمرو بن العـاص رضي الله عنه قال: أخبر النبي (ﷺ) أني أقول: والله لأصـومن النهار وأقومن الليل مـا عشت فقـال رسول الله (ﷺ) أنت الذي تقول ذلك؟ فـقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله قـال: فإنك لا تستطيع ذلك فـصم وأفطر، ونم وقم وصم من الشهـر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعـشر أمثـالها، وذلك مثل صيـام الدهر قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قـال: فصم يومًا وأفـطر يومين قلت فإني أطيق أفـضل من ذلك، قال فـصم يومًا وأفطر يـومًا فـذلم صيـام داود (ﷺ) وهو أعدل الـصيـام» رواه البخـاري (١٩٧٦ -١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).

وفي رواية وألم أخبر أنك تصوم النهـار وتقوم الليل؟ قلت بلى يا رسول الله قال: فلا تفعل: صم وافطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقًا وإن لعينيك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام».

وفي رواية : «ألم أخبرأنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟فقلت بلى يا رسول الله ، ولم أرد بذلك إلا الخـير، قال: «فـصم صوم نبي الله داود فـإنه كان أعبد الناس، واقرأ القرآن فـي كل شهر قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك: فاقرأه في كل عشرين قلت يانبي الله إنـي أطيق أفضل من ذلك قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزد عـلى ذلك فشددت فـشدد علي وقـال لي النبي (ﷺ) إنك لا تدري لعلك يطول بك عـمر قـال: فصـرت إلى الذي قال لي النبي (ﷺ) فـلما كـبرت وددت أني قبلت رخصة النبي (ﷺ).

# حب الله ورسوله (ﷺ)

وحتى يكون حب الله ورسوله طريق إلى الجنة ينبغي أن يعلم كل مسلم أن حب الله وحب رسوله (ﷺ) أصل العقيدة وركن من أركان التوحيد والدين.

**أولاً: حب الله تعالى:**

ليكن هذا الحب أغلى ما عند المسلم فيعلو دائما وأبدًا ولا يعلى عليه بل لا يدنو ولا يقترب من هذا الحب أي حب آخر لا حب الوالدين ولا الولد ولا الأنداد. قال (تعالى) ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ**﴾ [البقرة: ١٦٥].

فدلت هذه الآية على أن الذين آمنوا محبتهم لله شديدة غاية الشدة قوية غاية القوة، أشد وأقوى من محبة الكفار والمشركين لمعبوداتهم.

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: «ولحبهم لله وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم من له لا يشركون به شيئًا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجؤون في جميع أمورهم إليه» تفسير سورة البقرة الآية (١٦٥) من المجلد (١) ص(١٩٢).

بل إن الله تعالى حذر المؤمنين من أن يكون هناك أي شيء أحب إليهم من الله ورسوله (ﷺ) ودين الإسلام، وأن من زلت قدمه في ذلك فليعلم أنه قد عرض نفسه لغضب الرب (سبحانه وتعالى)، وعرض عقيدته للفساد وتوحيده للزوال حتى ولو كان هذا المحبوب أبًا أو أمًا أو إبنًا أو زوجًا أو مالاً. قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾

[التوبة: ٢٤].

ففي الآية دليل على حب الله ورسوله (ﷺ) ولا خلاف في ذلك وأنه مقدم على كل محبوب[1].

بل إن الله (عز وجل) يؤكد على فرضية هذا الحب، وأنه لا بد وأن يتحقق عند المؤمن، وأن فقدانه يؤدي إلى ردة صاحبه عن الدين فقال عز من قائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

إن هذه الآية تبين لنا أن للحب لوازم فما هي هذه اللوازم؟ .

١- أن حب الله يجعل المؤمن ذلولاً مع أخيه المؤمن، هينًا لينًا، ويخفض له الجناح في حب وتواضع وشفقة ورحمة ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ لأنهم يشاركونه هذا الحب ألا وهو حب الله تعالى.

٢- إن هذا الحب يجعل المؤمن يبغض أهل الكفر والشرك ويغلظ عليهم ويضرب على أيديهم، بل ويحصد رقابهم لأنهم لم يحبوا الله، وأحبوا هذه الآلهة المزعومة كحبهم لله تعالى، فاستحقوا غضب الله وغضب عباده المؤمنين، واستحقوا كل شدة وغلظة ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

٣- إن هذا الحبَّ لله تعالى ملك على المؤمنين قلوبهم وزهدهم في دنياهم وحبب إليهم دينهم، وباعوا الدنيا واشتروا الآخرة.

وأحبوا الشهادة في سبيل الله فهي أقرب طريق للوصول إلى الهدف الأسمى الذي يسعى له كل مسلم ألا وهو الجنة قد جعلهم ذلك يجاهدون في سبيل إعلاء الدين ونشر التوحيد ورفعًا لراية التوحيد وتنكيسًا لراية الشرك والمشركين ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾.

٤- أورثهم هذا الحب أمنًا في قلوبهم وشجاعة وإقدامًا فلا يخافون إلا من

(١) القرطبي الآية ١٦٥ من سورة البقرة المجلد (٨) ص(٩٥).

الله فلا خوف على رزق، ولا حرص على حياة، فيصعدون بالحق ويدافعون عنه ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ .

٥- ينشأ عن هذا الحب الولاء والموالاة فإن هذا الحب يولد المناصرة في الدين، فإن الحب هو عمود الموالاة، وهو أصل النصرة فلما أحبوا الله تعالى حق المحبة جاءت هذه الموالاة لله وللرسول (ﷺ) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]. فترتب على هذا الحب الموالاة فالحب هو عمود الموالاة وأصلها.

**ثانيا: حب الرسول (ﷺ):**

إن حب الرسول (ﷺ) تابع لحب الله وملازم له فلا يفصل بينهما ، ولا يقبل حب الله بدون حب الرسول (ﷺ)، بل إن علامة حب الله تعالى، هي حب الرسول (ﷺ) واتباعه كما أخبر (سبحانه وتعالى) بذلك حيث قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ثلاث منكن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**» البخاري «كتاب الإيمان» باب حلاوة الإيمان، ومسلم، كتاب الإيمان، باب خصال من اتصف بهم وحب حلاوة الإيمان.

وروى البخاري -رحمه الله- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» البخاري (كتاب الإيمان) باب حب الرسول (ﷺ) من الإيمان.

وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين**» كتاب الإيمان باب

(١) نزهة التقين شرح رياض الصالحين.

وجوب محبة الرسول (ﷺ) أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين.

**من ثمرات حب النبي (ﷺ):**

١- حصول لذة وحلاوة الإيمان: قال (ﷺ): «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، وذكر منها أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» البخاري كتاب الإيمان -باب حلاوة الإيمان- ومسلم -كتاب الإيمان.

٢- مرافقة النبي (ﷺ) في الجنة فمن أحب الرسول (ﷺ) بصدق فإنه سينال إن شاء الله تعالى صحبته ومرافقته في الجنة.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى الرسول (ﷺ) فقال: «يا رسول الله متى الساعة؟» قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: حب الله ورسوله (ﷺ) : قال: «إنك مع من أحببت» .

قال أنس رضي الله عنه: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما فأنا أرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم» رواه مسلم -كتاب البر والصلة- باب المرء مع من أحب.



# حسن الخلق

قال عبد الله بن المبارك عن حسن الخلق: هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف وكف الأذى )[1].

وقد كان النبي (ﷺ) طليق الوجه ومن أعظم الناس خلقًا هكذا وصفه رب العالمين فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس خلقًا» رواه البخاري ومسلم (٢١٥٠).

واعلم أن كظم الغيظ والعفو عن الناس من حسن الخلق قال تعالى **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**[آل عمران: ١٣٤].

الكاظمين: الكافين عن المضي فيه مع القدرة على تنفيذه.

الغيظ: الغضب. العافين : التاركين المسامحين.

وكان النبي (ﷺ) يدعو الناس إلى حسن الخلق ويحثهم عليه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «لم يكن رسول الله (ﷺ) فاحشًا ولا متفحشًا. وكان يقول:«**إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا**» البخاري (١٠/٣٧٨) ومسلم (٢٣٢١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال: «**ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيّ**» رواه الترمذي (٢٠٠٣) وقال: حديث حسن صحيح.

البذيّ: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

(١) رياض الصالحين بتحقيق شعيب والأرناؤوط.

**حسن الخلق يدخل الجنة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله (ﷺ) عن أكثر ما يدخل الناس الجنة. قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار. فقال: «الفم والفرج» الترمذي (٢٠٠٥).

**حسن الخلق في أعلى الجنة:**

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**» أبو داود (٤٨٠٠).

قال النووي: الزعيم: الضامن.

ربض الجنة: أطرافها والربض: ما حول البيوت.

المراء: المجادلة.

ما يرشد إليه الحديث: الترغيب في ترك المجادلة إذا لم تجد نفعًا وترك الكذب ولو كان مازحًا غير قاصد الجد. وأن أعلى مراتب الأجر لمن حسن خلقه (نزهة المتقين).



# الجهاد في سبيل الله

والجهاد لغة: هو بذل الجهد، وفي الشرع: هو بذل الجهد في مقاتلة المشركين والبغاة.

**• متى شرع الجهاد في سبيل الله؟**

والجهاد لم يشرع إلا بعد أن هاجر النبي (ﷺ) من مكة إلى المدينة، في بداية الأمر في مكة كان المسلمون مأمورين بأن يعفوا عن أذى المشركين ويصبروا على اضطهادهم لهم فلما هاجروا إلى المدينة النبوية المنورة واجتمعوا بإخوانهم الأنصار واشتد عودهم وقويت شوكتهم فحينئذ أذن لهم في القتال ممن ظلموهم بمكة المكرمة غير أنه لم يفرض عليهم. قال تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج: ٣٩].

ثم فرض على المؤمنين بعد ذلك أن يقاتلوا من يقاتلهم فقط قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [البقرة ١٩٠].

ثم فرض عليهم بعد ذلك أن يقاتلوا جميع المشركين من يقلتلهم ومن لم يقاتلهم قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً**﴾ [التوبة: ٣٦].

هذه هي مراتب مشروعية الجهاد كان في أول الأمر محرمًا ثم صار مأذونًا فيه بعد ذلك ثم مأمورًا به لمن بدأهم بالقتال.

**يقول الإمام حسن البنا رحمه الله في كتابه "الجهاد":**

وقد أجمع أهل العلم مجتهدين ومقلدين، سلفيين وخلفيين على أن الجهاد فرض كفاية على الأمة الإسلامية لنشر الدعوة وفرض عين لدفع هجوم الكفار عليها، والمسلمون الآن كما تعلم مستذلون لغيرهم محكومون بالكفار قد ديست

أرضهم وتعطلت شعائر دينهم في ديارهم فضلاً عن نشر دعوتهم، فوجب وجوبًا عينيًا لا مناص منه أن يتجهز كل مسلم وأن ينطوي على نية الجهاد وإعداد العدة له، حتى تحين الفرصة ويقضي الله أمرًا كان مفعولاً إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت .اهـ

**سلعة ثمنها الجنة:**

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى:

قال تعالى: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

علق النجاة من النار به ومغفرة الذنب ودخول الجنة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠، ١٢].

وأخبرهم أنهم إذا فعلوا ذلك أعطاهم من النصر والفتح القريب فقال ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣].

وأخبر سبحانه أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وأن هذا الوعد قد أودعه أفضل كتبه المنزلة من السماء وهي التوراة والإنجيل والقرآن، ثم أكد ذلك بإعلامهم أنه لا أحد أوفى بعهده منه تبارك وتعالى، ثم أكد ذلك بأن أمرهم بأن يستبشروا ببيعهم الذي عاقدوه، ثم أعلمهم أن ذلك هو الفوز الغظيم، فليتأمل العاقد مع ربه عقد هذا التبايع ما أعظم خطره وأجله، فإن الله (عز وجل) هو المشتري والثمن جنات النعيم والفوز برضاه والتمتع برؤيته هناك، والذي جرى على يده هذا العقد أشرف رسله وأكرمهم عليه في الملائكة والبشر، وأن سلعة هذا شأنها قد هيأت لأمر عظيم وخطب جسيم.

**قد هيئوك لأمرك لو فطنت له     فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل**

مهـر المحبة والجنة بذل النفس والمال لمالكهـا الذي اشتراهما من المؤمنين فـما للجبان المعـرض المفلس وسوم هذه السلعة بالله ما هزلت فـيستامـها المفلسون ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون، لقد أقيمت للعرض في سوق من يريد فلم يرض ربها لها بثـمن دون بذل النفوس فتأخر البطالون وقـام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن تكون نفسه الثمن فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَـافِـرِينَ**﴾ [المائدة: ٥٤]. لما كثر المدعـون للمحبة طولبوا بإقـامة البينة على صـحة الدعـوى ، فلو يعطي الناس بدعـواهم لادعى الخلي حرفـة الشجي فـتنوع المدعون في الشهود فقـيل لا تثبت هذه الدعوى إلا ببينة ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُـونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٣١]. فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الرسول (ﷺ) في أفعاله وأقوالـه وهديه وأخلاقه فطلبوا بعدالة البينة وقـيل لا تقبل العدالة إلا بتزكية ﴿ **يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ**﴾ [المائدة: ٥٤]. فتأخر أكثر المدعين للمـحبة وقام المجـاهدون فقيل لهم إن نفوس المحبين وأمـوالهم ليست لهم فسلموا ما وقع عليه العقد ، فـإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وعقد التبايع يوجب التسليم من الجانبين فلما رأى التجار عظمة المشترى وقدر الثـمن وجلالة قدر من جـرى عقد التـبايع على يديه ومقـدار الكتاب الذي أثبت فيه هذا العقد عرفوا أن للسلعـة قدرًا وشأنًا ليس لغيرها من السلع، فرأوا من الخسران البين والغبن الفاحش أن يبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة تذهب شهوتها وتبقي تبعـتها وحسرتهـا، فإن فاعل ذلك معـدود في جملة السفهاء، فـعقدوا مع المشتري بيعة الـرضوان رضاءً واختيارًا من غير ثبوت خـيار، وقالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلمـا تم العقد وسلموا المبيع قيل لهم : قـد صارت أنفسكم وأهليكم وأموالكم لنا والآن فـقد رددناها عليكم أوفر ما كـانت وأضعاف أموالكم مـعها، ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُـتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْـوَاتًا بَلْ أَحْـيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩]. لم تبتغ منكم بنفوسكم وأموالكم طلبًا للربح عليكم بل ليظهر أثر الجود والكرم في قـبول المعيب والإعطاء علـيه أجل الأثمان ، ثم جـمعنا لكم بين

الثمن والمثمن.

فحيهلا إن كنت ذا همة فقد حدا بك الشوق فاطو المراحلا
وقل لمنادي حبهم ورضاهم إذا ما دعا لبيك ألفا كواملا
ولا تنظر الأطلال من دونهم فإن نظرت إلى الأطلال عدن حوائلا
ولا تنظر بالصبر رفقة قاعد ودعه فإن الشوق يكفيك حاملا
فما هي إلا ساعة ثم تنقضي ويصبح ذو الأحزان فرحان جازلا

**الجهاد في سبيل إلى طريق إلى الجنة:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [التوبة: ١١١].

اشترى: الشراء والبيع يستعملان في مبادلة الشيء بشيء وهو هنا تمثيل لإثابة الله من بذل نفسه وماله في سبيل الله بالجنة[١].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ) بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته، فقال: «لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله (ﷺ) فذكر ذلك لرسول (ﷺ) فقال: «لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عامًا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة[٢] وجبت له الجنة»[٣].

فواق ناقة: الفواق: ما بين الحلبتين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**» رواه البخاري(٢٧٩٠) ونحوه عن أبي سعيد عند مسلم برقم (١٨٨٤).

---

(١) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين.
(٢) كناية عن قليل الجهاد.
(٣) رواه الترمذي (١٦٥٠) ونحو آخر عند أبي داود (٢٥٤١) وصححه الأرناؤوط في رياض الصالحين

وعن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) : «**ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار**» رواه البخاري (٢٨١١)،

اغبرت: أصابها غبار.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن أن أدخله الجنة... الحديث» مسلم (١٨٧٦).

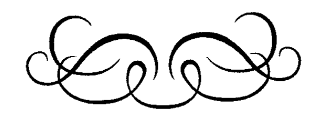


# التوكل على الله

والتوكل على الله هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار في أمور الدنياوالآخرة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): «عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزلة فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله (ﷺ)، وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله (ﷺ) فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟» فأخبروه فقال: «هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «أنت منهم ... الحديث» رواه البخاري (١٠/ ١٣٠، ١٣١) ومسلم (٢٢٠).

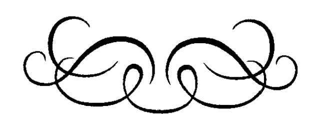
ما يرشد إليه الحديث: فضل التوكل على الله والاعتماد عليه في دفع ضر أو جلب نفع وما أعد الله للمتوكلين من أجر وثواب.



# الحب في الله

والحب في الله عقيدة بل هو من أعظم ثمرات عقيدة المسلم بل هو الثمرة المرجوة والمنتظرة وهو النتيجة الفعالة والحركة الإيجابية لهذه العقيدة الساكنة الثابتة في القلوب ، قال رسول الله (ﷺ) : «**أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله**» رواه ابن أبي شيبة بسنده في كتاب الإيمان ص(٤٥). تحقيق الشيخ الألباني.

فالحب في الله ليس نافلة ولاتطوع بل هو من صميم العقيدة ومن أصل الإيمان وأنه لن يتحقق الولاء والموالاة للمؤمن إلا بتحقيق هذا الحب ، وتمكنه من القلب.



# ومن ثمار الحب في الله

**١- دخول الجنة:**

إن أسمى وأغلى الأماني التي يحققها هذا الحب في الله هو (دحول الجنة) التي هي أسمى وأغلى ما يتمنى المسلم ويصبو إليه قلبه ويبشرنا بهذه البشرى الرسول (ﷺ) الذي ما ترك شيئًا يقربنا إلى الله إلا وأمرنا به وما ترك شيئًا يبعدنا عن الله إلا وحذرنا منه ونهانا عنه قال رسول الله (ﷺ) في الحديث الصحيح: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» مسلم (كتاب الإيمان باب الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون.

فانظر يا مسلم كيف علق رسول الله (ﷺ) دخول الجنة وعلى الإيمان علق الإيمان على الحب في الله وذلك لما لهذا الحب من أهمية عظمى في حياة المسلم، ومن ثمار عديدة تجتني من ورائه.

**٢- تحقيق الإيمان:**

إن من نتاج هذا الحب في الله تحقيق الإيمان للمسلم حيث ينصهر هذا الحب في داخل المسلم وفي سويداء قلبه، فلا يفرق المسلم بينه وبين أخيه فيرى نفسه فيه، ويحب له ما يحب لنفسه، فلا تعجب فلقد جمعتهم بوتقة الإيمان بالله تعالى، وكمل بعضهم بعضًا وجمل بعضهم الآخر فلقد صيرتهم الأخوة في الله، والحب في الله جسدًا واحدًا يحب بعضه لبعضه ما يحبه لنفسه ويحس ويشعر كل منهم بالآخر، ولقد أخبر بذلك الرسول (ﷺ) وجعل هذا الحب شرطًا لتحقيق الإيمان حيث قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» البخاري كتاب الإيمان -باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومسلم كتاب

الإيمان -باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه واللفظ للبخاري .

بل يرتقي هذا الحب بالمسلم ويرتفع به إلى مرتبة أعلى من ذلك حتى يفضل أخاه على نفسه ويؤثره على أعضائه، ليرتفع بذلك عن شهوات النفس، ويترفع عن الخلود إلى الأرض، ويتخلص من حب النفس ويرسم لنا القرآن الكريم هذه الصورة في أعلى مقاماتها حيث قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ من قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: ٩].

**٣- تذوق حلاوة الإيمان:**

يقول النبي (ﷺ) : «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**».

قال النووي: رحمه الله هذا حديث عظيم وأصل من أصول الإسلام.

قال العلماء رحمهم الله : معنى حلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعات، وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله (ﷺ) وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة النبي (ﷺ) .

قال القاضي رحمه الله: وذلك لأنه لا يصح المحبة لله ولرسوله (ﷺ) حقيقة وحب الآدمي في الله ورسوله (ﷺ) وكراهية الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوي بالإيمان يقينه واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته . قال: والحب في الله من ثمرات حب الله. قال بعضهم: المحبة مواطأة القلب على ما يرضي الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما كره» نووي شرح مسلم (١/ ٢١٠).

**٤- التظلل بظل الله يوم القيامة:**

إن الله عز وجل ينادي يوم القيامة على هؤلاء المتحابين في جلاله ويقربهم

منه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) : «**إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ، اليوم أظلكم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**» مسلم -كتاب البر والصلة- باب فضل الحب في الله.

**٥- الأمن وعدم الحزن:**

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي (ﷺ) :«إن من عباد الله لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله تعالى» قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [يونس: ٦٢].

الحديث رواه أبو داود -كتاب البيوع- (٣٥٢٧) وانظر تفسير ابن كثير للسورة يونس (ج٢) ص(٤٠٨).

**٦- حب الله تعالى للعبد:**

وليعلم كل متحاب في الله أن هذا الحب في الله كله خير وأن من حققه وشعر به وتلذذ بحلاوته فهو على خير . لأنه حب قام على الإخلاص وبني على المودة وأسس على الإخاء ، ودعامته الألفة وأصوله طاعة الله ، وفروعه التراحم وغايته حب الله للعبد، وثماره دخول الجنة . ولقد أخبر بذلك نبي الرحمة محمد ابن عبد الله (ﷺ) مبشرًا كل من تحاب في الله واجتمع على حب الله ، وافترق على حب الله ، وزار في الله ، وذهب وعاد في الله ومن أجل الله تعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) : «أن رجلا زار أخًا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكًا أتى عليه قال أين تريد ؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم كتاب (الكبر والصلة) باب فضل الحب في الله.

معنى أرصد: أقعد يرقبه ويتتبعه.

مدرجته: أي طريقه.

تربها: أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه لسبب ذلك.

فهذا العبد المؤمن قد فاز بحب الله ورحمته ورضاه من أجل حبه لأخيه في الله ومن أجل مرضاة الله . فهذان الأخان اللذان تحابا في الله ، وعلى نور من الله فهل نجد بينهما الشحناء والبغضاء والتحاسد والتدابر . . . ؟!!.

هل سنجد منهما التصارع على حطام هذه الدنيا.

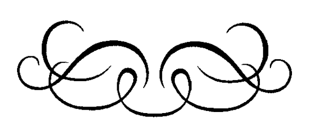
هل سنجد منهما أكل أموالهما بينهما بالباطل.

هل سنجد أحدهما ينال من عرض أخيه أو يهتك حرماته؟!!

هل سيجبن أحدهما عن نصرة أخيه وعن حماية أرضه وعرضه وماله وحقن دمائه؟

هل . . . هل . . . هل

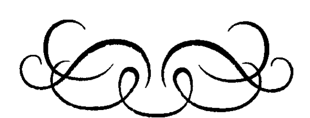
لا . لا والله إذا ما تحققت المحبة في الله حق التحقق فلن تجد مثل هذه النواقض ولا غيرها . . بل سنجد المجتمع المسلم المتكامل المتلاحم والمتماسك والمتعاضد والمتآلف يشد بعضه بعضًا ومن أجل هذا وغيره كان لهذا الحب من المنزلة الرفيعة والقدر العالي عند الله، ومن أجله وجعلنا على منا بر من نور ، وهو ولي ذلك والقادر عليه[1].



(١) معالم في طريق الإصلاح وإعداد النشئ لسيد سعيد عبد الغني.

## أهم المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- تفسير ابن كثير رحمه الله.
- تفسير القرطبي رحمه الله.
- تفسير السعدي رحمه الله.
- فتح الباري شرح صحيح الباري.
- نووي شرح مسلم.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.
- سنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- صحيح الجامع للألباني.
- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين.
- رياض الصالحين بتحقيق شعيب الأرناؤوط.
- البحر الرائق في الزهد والرقائق لأحمد فريد.
- معالم في طريق الإصلاح وإعداد النشء لسيد عبد الغني.
- زاد المعاد لابن القيم رحمه الله.
- الترغيب والترهيب للإمام المندري رحمه الله تعالى.



# الفهرست

ذكر الله (تعالى) ........ ٥
طائفة من أذكار النوم ........ ١٠
طائفة من أذكار الاستيقاظ من النوم ........ ١٣
طائفة من أذكار الصباح والمساء ........ ١٤
طائفة من الأذكار المتفرقة وفضلها ........ ١٦
الاستغفار من الذنوب والمعاصي ........ ١٣
إلقاء السلام ورده ........ ٢٣
الكلم الطيب ........ ٢٥
القول الحسن ........ ٢٦
قول الحق والعمل به ........ ٢٨
إحصاء أسماء الله الحسنى ........ ٢٩
كثرة الصلاة على النبي (ﷺ) ........ ٣١
التوحيد والاستقامة ........ ٣٤
الإكثار من الطاعات ........ ٣٥
الإصلاح بين الناس ........ ٣٦
طاعة النبي (ﷺ) ........ ٣٨
حب الله ورسوله (ﷺ) ........ ٣٩
حسن الخلق ........ ٤٣
الجهاد في سبيل الله ........ ٤٥
التوكل على الله ........ ٥٠
الحب في الله ........ ٥١
ومن ثمار الحب في الله ........ ٥٢

